رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

الإسهامات العلمية الجزائرية في الفترة العثمانية في مجال علم المنطق
دراسة لكتاب المقولات العشر للبليدي

- بن بوحة أحمد
- مخبر دارسات الفكر الاسلامي في الجزائر . جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس
- benbouha_ahmed@yahoo.fr

تاريخ الارسال : 2018-10-18 تاريخ القبول: 2018-11-11

الملخص : لقد عَرفت الفترة العثمانية في الجزائر نبوغ مجموعة كبيرة من العلماء الجزائريين الذين أسهموا في إنارة الفكر والتقدم الحضاري، إذْ اشتهرت في هذه الفترة الكثير من الأعمال الفكرية والمؤلَّفات العلمية التي عبّرت بحق عن مدى اسهام الجزائريين في نشر العلم وبعث التقدم ونشر المدنية والحضارة، ومن هذه الميادين انتقينا الإنتاجات العلمية للجزائريين في مجال العلوم والصناعات العقلية ، ونموذج هذه الشخصيات كان العلامة الجزائري الشائع باسم "البُليدي" وكتابه المخطوط والموسوم بـ "المقولات العشر" الذي اخترناه مادة لهذه القراءة والدراسة العلمية.

الكلمات المفتاحية : الفترة العثمانية في الجزائر، العلماءُ الجزائريون، الفكر والحضارة ، التقدم العلمي ، علوم المنطق، مخطوط كتاب المقولات العشر

Algerian scientific contributions in the Ottoman period in the field of logic Study of the book of ten Categories of AL Bolaidi

Astract: the ottoman period in Algeria has known an emergence of many Algerian Scholars who contribute to enlighting the thought and civilized development. This period was famous by its many intellectual works and scientific articles which express with truth of Algerians' contribution in expanding science and civilization. In these fields we selected the Algerians' scientific productions in the field of science and mental industries, and the model of these figures was the Algerian common denominator called" Al Bolaidi "and his manuscript book named" ten categories "which we chose module for this reading and scientific study.

Key words: The Ottoman Period in Algeria, Algerian Scholars, Thought and Civilization, Scientific Progress, Logic Sciences ,Manuscript Book of the Ten categories.

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

مقدمة:

لقد ساهم الجزائريون خلال الفترة العثمانية في مجالات علمية وثقافية ودينية متعددة ،ولعلّ شخصية **محمد حسن البُليدي** هي أحد نماذج هذه الفترة في مجال المنطق والعلوم العقلية والفلسفية. لقد اشتهر البُليدي بعدة مؤلَّفات ، نذكر منها مؤلَّفه المشهور في مجال المنطق هو:" **المقولات العشر** " ، وهذا الكتاب المخطوط مازال إلى اليوم على حالته الأصلية في مادته الخام بخط جيّد ، كما تَعرّض هذا المخطوط عبر التاريخ للنقل والإعادة من طرف الكثير من الباحثين والأئمة على شكل **حواشي** مثل : حاشية أبي السعادات حسن بن محمد ،وحاشية محمد الشافعي ابن العطار، وهذا نظرا لأهمية موضوع **المقولات العشر** في مجال اللغة والفقه والفلسفة والمنطق. وفي السبعينيات من القرن العشرين الميلادي ، أعاد الباحث السوري تصحيح هذا المخطوط وتقديمه للباحثين في شكل عصري في طبعتين، وقد تحصلنا على نسخة منها حيث كانت دليلا لنا في توجيه ونشر هذه الدراسة. وتدور الإشكالية العامة في هذه الدراسة حول:

ماهي محتويات هذا الكتاب سواء في شكله المخطوط أو في صورته المصحَّحة؟ ثمّ ماهي قيمته العلمية؟

<u>الخطوط العريضة لهذه الدراسة :</u>

- التعريف بالبُليدي وآثاره العلمية.
- عرضٌ لمحتويات كتاب البليدي الموسوم بـ "المقولات العشر": (في صورته الأصلية= المخطوط).
- عرضٌ لمحتويات الكتاب المصحَّح والمقدَّم من طرف الباحث ممدوح حقّي لنسخة مخطوط كتاب البليدي
- أهمية كتاب المقولات العشر للبليدي.
- خاتمة وآفاق البحث.
- عرضٌ لمجموعة من الصُوَر للمخطوط وصوَرٌ للنسخة المصحّحة لهذا المخطوط (نسخة ممدوح حقّي).

النص (العنوان الرئيسي):

<u>الدراسة:</u>

لقد أَلِفت وتَدرّجت موسوعاتُ التراجم والأعلام العربية على تكنية العلماء والأدباء بأسماء الأوطان التي وُلدوا بها وترعرعوا فيها ، مثل التلمساني والتبسي والميلي وغيرهم كثير، لكن أنْ نَجد

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

علماءً نُسبوا إلى مدينة البُليدة في هذه الفترة فعلى ما أعتقد أنهُم قليل ، و هو الأمر الذي ينطبق على محمد البليدي الذي شاع اسمه مع مؤلّفه في المنطق بـ " المقولات العشر للبليدي".

من هو البُليدي؟

هو محمد بن محمد المعروف بالبُليدي، هو إمامٌ وفقيهٌ ومحدّث كما وصفه عبد الرحمان الجَبَرتي في كتابه "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" [1] ،هو العلامة البليدي محمد الحسني الأندلسي المالكي، فقيهٌ شارحٌ ومفسّر، درس في جامع الأزهر وأخذ عن مجموعه كبيرة من الشيوخ منهم: محمد الزرقاوي أحمد النفراوي وإبراهيم الفيومي وأبو الحاج السماح ومنصور المنوفي إبراهيم ابن موسى الفيومي وأجازوه، لقومه ، وعاصر العديد من العلماء، كأحمد الملوي والجوهري والحفني الصعيدي والمدايغي، ويضيف عن سيرته الجبرتي قائلا : " وتمهّر ثم لازم الفقه والحديث بالمشهد العيني فراج أمره وعظمت حلقته وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده وزيارته خصوصا التجار المغاربة لعلق الجنسية ، فهادوه وواسوه واشتروا له بيتا بالعطفة المعروف بدرب الشيشيني "[2]، كما خصّصت موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ترجمة مهمة لنسب ودراسة وآثار البليدي[3].

وصفَه محمد خليل المرادي [4] في كتابه "سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر" فقال :" خاتمة المُحققين، صدر المدققين، الثبت، الحجة، المتقن ، المتفق على جلالته،،صاحب التصانيف الشهيرة". أما محمد بن عمر مخلوف[5] ، وفي مؤلّف "شجرة النور الزكية" ذكر وصْفًا عن العالِم البليدي فقال فيه :"شيخ الشيوخ وعمدة لأهل التحقيق والرسوخ، الفقيه المُحدّث، المتفنن في كثير من العلوم"[6].

لقد كانت مدينة البُلَيدة - في الجزائر- مسقط رأس محمد بن محمد البليدي ، وهي المدينة اليوم والمحافظة أو الولاية التي لم تَعُد قرية أندلسية صغيرة-كما ذكرتها بعض المصنفات القديمة- بل توسّعت وكبرت حتى التصقت في وقتنا الحالي بالعاصمة الجزائر، وكان ميلاده في سنة 1096هـ الموافق 1684م ، وإلى هذه المدينة (مدينة البُلَيدة) نُسِب اسمه.

حفظ البُلَيدي القرآن الكريم وتَكوّن على المبادئ الأولى من مختلف العلوم المتوفرة والمتاحة في عصره. ثم سافر إلى القاهرة بمصر في سنّ مبكرة وهو لا يتجاوز سن الرابعة عشر عاما من عمره طالبا متفرغا للعلم ، فدرس العلوم ثم درّسها أيضا، وصار له تلامذةٌ وأتباع مثل الصعيدي ومرتضى الزبيدي والبناني.

ذكر الجبرتي أنه درّس في الأزهر كتاب الصحيحين في الأحاديث والسنّة النبوية وكتاب الموطّأ ، كما كانت له دراية جيدة بعِلْم القراءات.

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

آثار البليدي العلمية:

لقد كتب البليدي عدّة مؤلفات منها :

حاشية على تفسير البيضاوي، وأُخرى على شرح الألفية للأشموني، ومؤلَّفاً في القراءات.

لم يُطبَع من كُتب البليدي إلاّ رسالة واحدة في المنطق تحت عنوان :**"المقولات العشر"** وهو الكتاب الذي نقدّمه في هذه الورقة الدراسية لغرض القراءة وللبحث ،وهو أيضا الكتاب الذي طُبع مرتين فقط على خط يد صاحبه في المغرب وأيضا في لبنان من طرف باحث سوري هو ممدوح حقّي[7] ، ونظرا للأهمية وللقيمة العلمية لهذا الكتاب، فقدْ عَمِل به في التدريس الشيخ الياجوري وهو أحد شيوخ الأزهر لمدة أربعين سنة.

وفي سياق أهمية هذا الكتاب، فَتحت جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية على شبكة الإنترنت موقعا يُمَكِّن الباحثين من خلاله تحميل المخطوطات النادرة في مجالات معرفية مختلفة بصورة مجانية ، ونشرت فيه صورة لمخطوط هذا الكتاب بأكمله على الشبكة بنسخة جيدة موثَّقة على تاريخ النسخ في القرن الثالث عشر الهجري بعدَد الأوراق هو 20 صفحة، وهو مخطوطٌ أصلي يُمْكِن تحميله بسهولة من موقع مكتبة المصطفى الإلكترونية.(أنظر مجموعة صور منتقاة للمخطوط في الشبكة السعودية.(أنظر الصُوَر رقم01 و02و03و04).

كما توجد بالمكتبة الوطنية الجزائرية نسخة من كتاب المقولات العشر للبليدي، من تصحيح وتقديم ممدوح حقي ، وهي نسخة جيدة جدّا ، بخط واضح.[8]

تَعرّض كتاب البليدي للشرح من طرف عدة علماء منهم :

- شرح المقولات للبليدي لـ" أبي السعادات حسن بن محمد" ، مكتبة رفاعة الطهطاوي/مصر في 30 صفحة.

- ثم حسن بن محمد الشافعي ابن العطار[9] الحاشية الكبرى على مقولات البليدي وحاشيتاه الكبرى والصغرى على شرح المقولات.

- الحاشية الكبرى للشيخ حسن العطار على مقولات السيّد البليدي وحاشيتاه الكبرى والصغرى على شرح المقولات للسُّجاعي[10].(أنظر الصورة المرفقة رقم **05**). واهتم بمقولات البليدي الشيخ السجاعي بالشرح والتعليق في" الشرح الكبير على المقولات العشر" في **180** صفحة ، ونسخة أخرى مؤرخة سنة 1280هـ .[11]

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

عرضٌ لمحتويات هذا الكتاب :

النسخة التي بين أيدينا هي كتابٌ مصحِّحٌ ومقدِّمٌ للمخطوط الأصلي قام به الباحث ممدوح حقّي ويقع على عدد **86** صفحة ، بدفتين واحدة رئيسية مكتوبة باللغة العربية وتقع في أوّل الكتاب وأخرى ثانوية مكتوبة باللغة الفرنسية وتقع في آخر الكتاب.

ورد في الدفّة الأولى من الكتاب ما يلي:

المقولات العشر، تأليف العلامة الشيخ محمد الحسني البليدي ، صحّحه وقدّم له الدكتور ممدوح حقي ،مخطوط نادر بخط المؤلِّف نفسه ، شرحه عدد من علماء عصره ، مطبعة فضالة، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط، المملكة المغربية. (أنظر الصورة رقم **06**).

أما في الدفة الأخيرة(أنظر الصورة المرفقة رقم**07**)، قام الباحث المصحّح بترجمة نفس العنوان الموجود في الدفة الرئيسية إلى اللغة الفرنسية، كتب فيه ما يلي:

LES DIX CATEGORIES (Manuscrit inédit)
Par Mohammed AL HASSANI AL BOLAIDI
vérifié et préfacé par Docteur Mamdouh HAKKY
Ligue des Etats Arabes, Organisation de l'Education, de la Culture et des Sciences.
Bureau Permanent de Coordination de L'Arabisation dans le monde Arabe.
Rabat.

ثم تلي الدفة الرئيسة من الكتاب ورقةٌ أخرى وفيها **إهداء** من طرف ممدوح حقّي ؛ ورد فيه الإهداء إلى الأستاذ الدكتور ابراهيم مدكور أمين عام مجمع اللغة العربية في القاهرة بمناسبة بلوغه الحادية والسبعين من عمر قضى أكثره في خدمة العلم واللغة. أسأل الله له امتداد العمر في صحة وسرور ونشاط عرفته فيه كنشاط الشباب الدائم. الرباط **6/6/ 1972**. الدكتور ممدوح حقي .

ثم بعد ذلك وفي نفس الصفحة نجد هذه الفقرة :

تنفيذا للقرار الذي وضعه الأعضاء المجتمعون من جميع البلاد العربية في مؤتمر الفلسفة المنعقد في القاهرة (أبريل **1971**) قُدّم هذا الكتاب هدية للدكتور ابراهيم مدكور رئيس المؤتمر والأمين العام للمجمع اللغوي المصري ، تخليدا لذكرى بلوغه السبعين من عمره.

ملاحظة : نلاحظ في هذا الكتاب المصحَّح والمقدَّم من طرف ممدوح حقي أن المصحّح يَذْكر فقط دار الطبع وهي مطبعة فضالة بالمغرب ، ولا يذكر سنة الطبع ، وعلى حسب هذا الإهداء نعتقد أن الكتاب الذي بين أيدينا أُنجز على أحسن التقدير في سنة **1972**، كما توصّل بحثنا إلى طبعة أخرى

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

ليست بين أيدنا أُنجزت في لبنان، وهي موسومة على النحو التالي: المقولات العشر، محمد الحسني البليدي، صحّحه وقدّم له ممدوح حقي، دار النجاح بيروت،طبعة**1974**م، وهي الطبعة الثانية لهذا الكتاب كما ذكرنا سابقا.

<u>ما هي محتويات الكتاب المصحَّح والمقدَّم من طرف الباحث ممدوح حقّي لنسخة مخطوط كتاب البليدي حول موضوع المقولات العشر ؟</u>

ورَد في هذا الكتاب إهداءٌ من طرف المصحِّح المقدِّم وهو ممدوح حقّي للباحث المصري ابراهيم مدكور

ثم فَهْرسَ المقدِّمُ الكتابَ على الشكل التالي :

- تقديمٌ من طرف مصحّحه الدكتور ممدوح حقّي. ورد فيه (إشادة بالتطوّر الذي حصل عند النوع البشري من اكتساب للغة واكتشاف للمعارف خاصة منها التجريدية ، ثم تعرّض إلى تقدُّم المناهج العلمية انطلاقا من الطرق التجريبية ونوّه بدور الإنجليزي فرانسيس بيكون **Francis Bacon**، إلى المناهج العقلية التجريدية ونوّه بدور أرسطو **Aristote** وديكارت **Descartes** وكانط **Kant**، ليَتطرق بعد ذلك إلى صلب الموضوع الذي هو المقولات العشر التي تناولها الفلاسفة عبر التاريخ ومنهم أرسطو ، ثم توقّف عند صاحب مخطوط المقولات وهو محمد البليدي مبيّنا آثاره العلمية ونسبه وأهمية مخطوطه هذا) ، ويقع هذا التقديم من الصفحة**7** الى الصفحة **14** من الكتاب المصحَّح.

- ثم تليه الصفحتان **15** و**16** وفيهما صورتان انتقاهما المُقدِّم ممدوح حقّي من المخطوط الأصلي لكتاب المقولات للبليدي(أنظر الصورتين المرفقتين **08** و**09**) ، ووَرَد في الصورة الأولى مقدِّمة المخطوط الأصلية (وهي تقديم المؤلِّف محمد البليدي) التي بدأت كعادة أعلام ذلك العصر بالبسملة والحمدلة ، أمّا الصورة الثانية هي منتقاة من داخل شرح البليدي لمقولة الزمن، كما نشاهد على هوامش هاتين الصورتين محيطا كبيرا من الحواشي التي تُظهر على أنها كتابات مضافة وشارحة للمخطوط.

وبعد هذا بدأ ممدوح حقي في إعادة نقل هذا المخطوط في شكل كتاب جديد بطريقته المصحّحة ، وعرضه على الشكل التالي:

- عرضٌ من جديد من طرف المصحّح والمحقّق ممدوح حقي لتقديم لصاحب المخطوط ، الذي يبدأ به صاحبه البليدي بالقول : بـ" أما بعد. حمدا لله ،فيقول أحوج العباد، وأخفض العبيد محمد الحسني الأندلسي البليدي أصلا، المصري منشأ، المالكي مذهبا، أتاح له الله ولإخوانه نيل السعادة، وختم الله لهم ولنا بالحسنى وزيادة..." ثم يواصل الشكر لله في إتمام كتاب المقولات ومن مقصد من

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

نيل السعادات من هذا الكتاب المعروض في شكل: **مقدمة ومقصدين** هُما : **مقصد المقولات العشر** ثم **مقصد العقول**، ويَقعُ هذا التقديم في الصفحة **17** إلى الصفحة **19** من الكتاب المصحَّح.

ثم يليه عرضٌ آخر لعنوان موسوم بـ **"المقدمة "** كُتِبت من طرف البليدي وفيها توضيحٌ لأهمية المقولات كمبحث فلسفي (الحكمة) والتي تساعد على تصنيف الموجودات بين موجودات قائمة بذاتها هي الجواهر وموجودات لاحقة هي الأعراض ، ووضعَها في شكل حدود كليات تتراوح بين الأجناس والأنواع والفصول، وهي تَقَعُ في الصفحة **20** إلى الصفحة**22** من الكتاب المصحّح.

ثم أخذنا ممدوح حقيّ من الصفحة 23 إلى الصفحة **62** من كتابه المصحّح إلى عرض :

- **<u>المقصد الأول</u>** : أوْسمه بـ**" بحث المقولات العشر"** : وبدأه بمقولة الجوهر،ثم مقولة الكم ، مقولة الكيف ، مقولة الإضافة ، مقولة الأين، مقولة المتى ، مقولة الوضْع ، مقولة المُلك، مقولة الفعل ، مقولة الإنفعال.

ولتذليل فَهْم هذه المقولات العشر وحفظها ، قدّم البليدي أبياتا شعرية وردت فيها معنى جميعُ المقولات العشر وهي :

زيدُ الطويل الأزرق ابن مالك في بيته بالأمس كان متكي
بِيَده غصنٌ لواه فالتوى فهذه عشر مقولات سواء

1- زيد : مقولة الجوهر ، **2-** الطويل : مقولة الكم ، **3-** الأزرق : الكيف،**4-** ابن مالك : الإضافة ،**5-** في بيته : المكان ،**6-** بالأمس :الزمن ،**7-** كان متكي : الوضْع أو الوضعية، **8-** بيده غصن : المِلْك،**9-** لواه :الفعل ،**10-**التوى : الانفعال .

وبعد كل عَرْض وشرْح لكل مقولة من هذه المقولات العشر، ذكَر البليدي فائدة وأحيانا فوائد من هذا العرض للمقولات ، ثم أنهى البليدي هذا المقصد الأول بعنوان يُشْبه الحوصلة والإضافة أوْسَمه بلفظ **"تـتـمـّة"**، وتقع بين الصفحة53 إلى الصفحة**62** من الكتاب المصحَّح ، وفيه كلام عن علاقة المقولات بالكليات و الحدود.

ثم أخذنا ممدوح حقيّ إلى الصفحة **63** من كتابه المصحّح إلى عرْض :

<u>المقصد الثاني</u> : وأوسمهُ بـ:**" في العقول "**. وفيها وصْل لمفهوم الجواهر الجسمية بالجواهر الروحانية.

وفي نفس الصفحة **63** إلى الصفحة **65** أضاف مسألة أخرى أوْسمها بلفظ : **"نـادرة"** ، وفيها ذِكْرٌ لقصة يبدو فيها رفضهُ لنظرية الفيض عند الفلاسفة ، وحديث عن العناصر الأربعة أو

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

الأُسْطقسات عند الفلاسفة (وهي العناصر عند الإغريق): من نار وتراب وهواء وماء والعلائق الي تربطها والظواهر التي تنجم منها.

ثم قدّم المصحّح ممدوح حقي موضوعاً آخر موسومٌ بـ " **تَـتِّمة** " من وضْع البليدي جاء في الصفحة**66** من هذا الكتاب، وفيه عودة من طرف البليدي إلى **موضوع الجواهر**، وتصنيفها إلى بسيط ومركَّب، وإلى جسماني وروحاني، وخصائصها ، وفيه أيضا إسقاط لمفهوم هذه الجواهر وتصنيفاتها على بعض الموجودات الفلكية.

وفي الصفحة **67** إلى **68** ورد موضوعٌ آخر موسومٌ بـ " **تَـتمَّـتان** " ،حيث وَرد في **التتمة الأولى** ذِكْرٌ لجواهر الكواكب وما يلحقها من أعراض ،وفي **التتمة الثانية** ذِكْرٌ لاختلاف الفلاسفة حول **جواهر الأفلاك** وما يلحقها من تعدد الحالات على حسب تعدد المقولات العشر؛ من كمّ وكيف ومكان وزمان وغير ذلك. وفي الأخير يختم البليدي بالدعاء وذكْر الشهادتين، والحمد لله والصلاة على الرسول محمد.

وفي الأخير أضاف المصحِّح ممدوح حقّي **فهرسا** لعدد كبير من المصطلحات العلمية والفلسفية يفوق عدد المائة ، وأوْسم هذا الفهرس بعبارة : **معجمٌ فلسفي تابعٌ للمقولات العشر حسب مفهوم المؤلِّف (يقصد المؤلّف محمد البليدي)** ، وعرَض كلُّ مصطلح باللغة العربية ثم قابله بالترجمة إلى الفرنسية واللغة الإنجليزية، ويقع هذا الفهرس من الصفحة **69** إلى الصفحة **81** من الكتاب المصحَّح.

وأخيرا أضاف المصحّح **فهرسا آخر** أوْسمهُ بـ" **فهرس الأَعلام والكُتب والأماكن** ". وهو من اجتهاد ممدوح حقّي ، حيث وضَع مَرجَعًا مُرَقّما بِرقم كل صفحة من الكتاب حملَت اسم عَلَم وكتاب ومكان، وهو المعروف بـ " **Tableau des indexes**. ويقع هذا الفهرس بين الصفحة**82** إلى الصفحة**86** من هذا الكتاب المصحَّح ، وأخيرا نجد الدفة الأخيرة من الكتاب وهي تحمل عنوان الكتاب مترجم إلى اللغة الفرنسية ، وهي صفحةٌ سبَق ذكْرها.

ما هي أهمية كتاب المقولات العشر للبليدي ؟

أوّلاً يجب أن نشير أن موضوع هذا الكتاب وهو مجال منطقي نظري خالص، ويرتبط من أيضا بمجال فيزيائي طبيعي خاص بتصنيف الموجودات وأعراضها ، كما يحمل الموضوع أيضا أبعادا دينية تخص تصنيف الحدود والألفاظ ، وتحديد القول.

" يطلق لفظ المقولات على جملة من الأوصاف التي يمكن أن يوصف بها شيء ما ، وهي جمْع مقولة اسم مفعول من فعل قال، وقد يُعبّر عنها أحيانا **بالأجناس العليا للموجودات** لأنها ناتجة من القسمة العقلية الحاصرة لجميع أصناف الموجودات. وللمقولات العشر جانب **وجوديٌ واقعي**

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

ينطبق على الأشخاص الموصوفة بها خارج الذهن. **كما لها جانبا عقليا** لا يتحقق وجوده في الخارج، وإنما يقتصر وجوده على الذهن فقط وينطبق على **الكليات العامة** التي تندرج تحتها أفراد هذه الكليات."[12] ،" فالمقولة **هي المحمول** ووجه إطلاقها على المحمول كون المحمول في القضية مقولا على **الموضوع** ، وجمعها مقولات وهي **الأجناس العالية** التي تحيط بجميع الموجودات أو المحمولات الأساسية التي يمكن إسنادها إلى كل موضوع " [13].

إن موضوع المقولات غارق في القدم، فهو موجود في الفلسفات الشرقية مثل الحوارات الهندية ، وتطور موضوعها عند الفيثاغورسيين، ثم عند أفلاطون وحدّدها في خمس مقولات هي " **1-** الوجود **2**- والسكون**3-** والحركة،**4-** والذاتية ،**5-** والتغيّر، على أساس أن مقولة الوجود تمثل جنْسا أعلى مرتبط بباقي المقولات"[14].

ثمّ تطوّر موضوع المقولات بشكل لافت للانتباه عند أرسطو ، فحدّها في عشر مقولات ، ونظن أن مخطوط البليدي نقل هذا الموضوع برمته مع بعض التكيفيات والشروح المتميزة الخاصة بالثقافة العربية الإسلامية خاصة منها الشروح الرشدية، وفي نظر المحقّق الفرنسي جول تريكو **Jule Tricot** إن موضوع مقولات أرسطو يدور حول محور هو: دراسة الحدود (حدٌّ موضوع **Sujet** وحدٌّ محمول**Attribut**) ويدور أيضا حول مختلف أجناس الوجود (واحد هو وجودٌ جوهرٌ **Substance** وتسعٌ هي موجودات أخرى هي أعراض **Accident**)، وجمْعُها هو يساوي عدد عشرة.

عرفت المقولات تطورات هامة في العصر الحديث عند ايمانويل كانط **E. Kant**حيث حدّها في **12** مقولة ، وعند هيجل فاعتبرها مفتوحة العدد ، وعالجها أيضا الفرنسيان شارل رونوفييه **Charles Renouvier** وأوكتاف هاملان **Octave Hamelin**.

نَقلت التراجم العربية موضوع المقولات بطريقة حرفية من اللغة اليونانية بـ **"قاطيغوراس Catégories "** وهو الكتاب الأول من كتب أرسطو في مجموعة المنطق المعروفة بـ**"الأورغانون L'organon."**، وكلمة طيغورياس تعني **"التصنيف = Classification"**، ولذلك كان المراد من مقصد كتاب المقولات هو تصنيفين :

أوّلا : هو **تصنيف الحدود** وهي: **الحد المتحدّث** عنه و**الحد المُتحدَّث** به(مبحث الحكم والقضايا).

ثانيا : هو **تصنيف الوجود** وهو: وجودٌ جوهرٌ وعددُه **واحد** ، ووجودٌ أعْراضٌ وعددها **تسعةٌ**(مبحث الحدود والوجود والكليات).

الصورة رقم01 : الصورة الأولى من مخطوط البُليدي من كتابه "المقولات العشر"، الذي فَتحته جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية على شبكة الإنترنت ويظهر فيه رمز الجامعة .

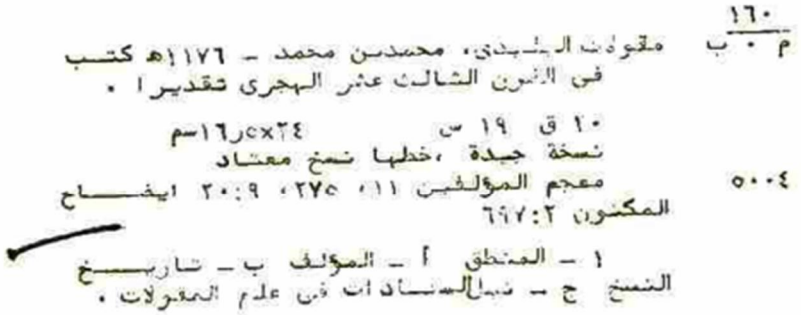

الصورة رقم 02: صورة من النسخة الأصلية للصفحة الثانية من مخطوط البُليدي من كتابه "المقولات العشر"، الذي فَتحته جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية على شبكة الإنترنت ويظهر فيه رقم المخطوط واسم

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

مؤلّفه "البُليدي" وعنوان المخطوط "المقولات العشر" ثم مجال الكتاب لهذا المخطوط وهو مجال المنطق ، وتاريخه وهو القرن الثالث عشر هجري، ووصف لحالة هذا المخطوط وهو: مخطوط بصفة جيد جدّا.

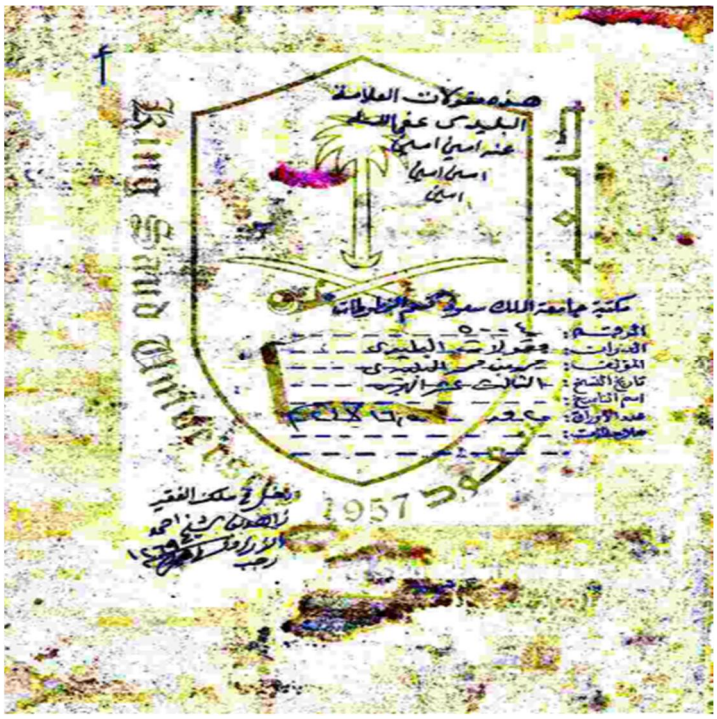

الصورة رقم 03: صورة من النسخة الأصلية للصفحة الثالثة من مخطوط البُليدي من كتابه "المقولات العشر"، الذي فَتحته جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية على شبكة الإنترنت ويظهر فيه اسم المكتبة التي يوجد فيها هذا المخطوط ، ثم رقم المخطوط ، وعنوانه واسم مؤلّفه، وتاريخ النسخ، وعدد أوراق المخطوط.

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 5507-2602
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

الصورة رقم 04 : صورة من النسخة الأصلية للصفحة الرابعة من مخطوط البُليدي من كتابه "المقولات العشر"، الذي فَتحته جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية على شبكة الإنترنت وتظهر فيه مقدمة البليدي من مخطوط هذا الكتاب.

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

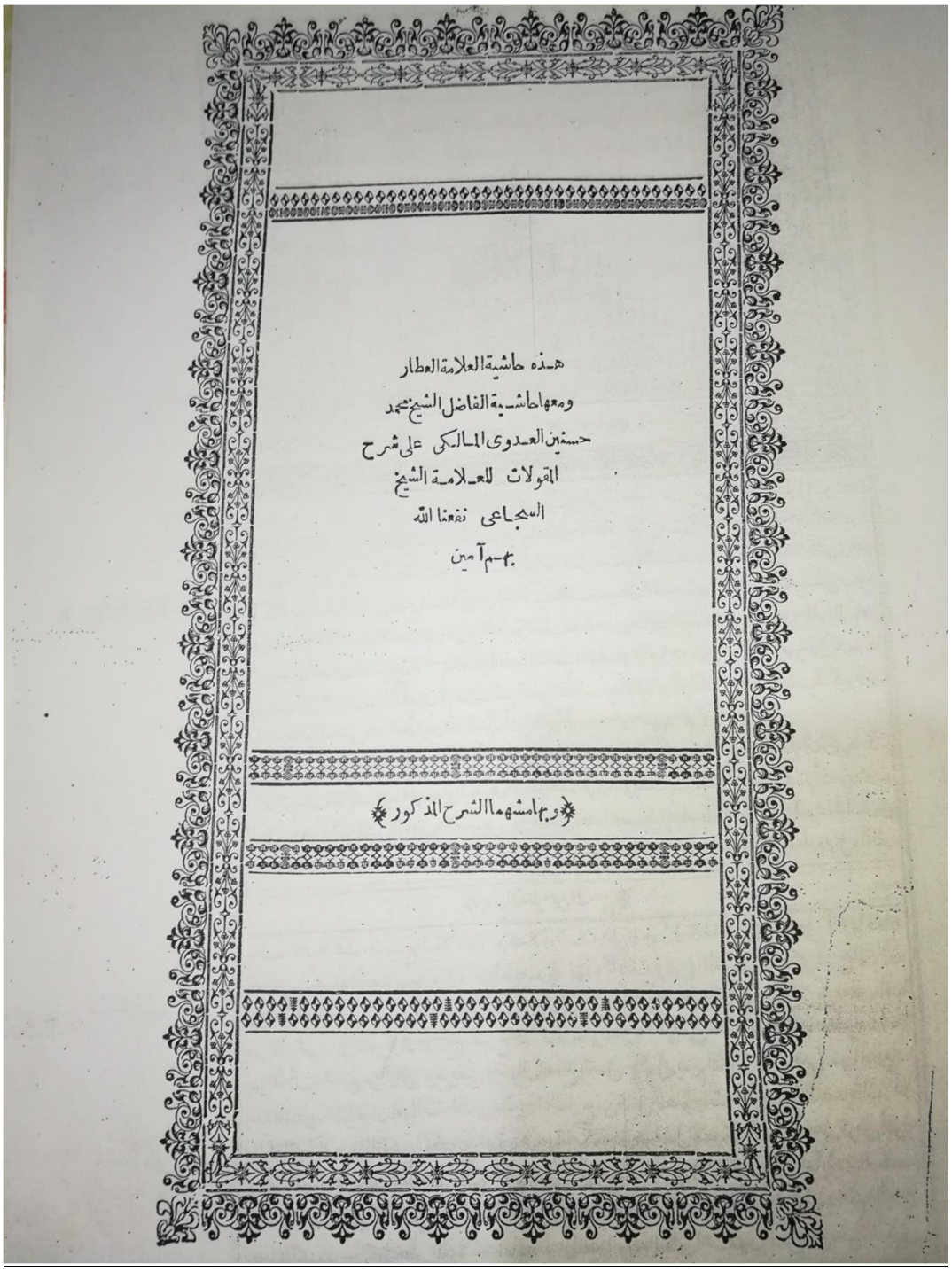

الصورة رقم05 : صورة لحاشية العطار وحاشية محمد حسين العدوي على شرح المقولات للسجاعي التي أخذها عن البليدي، وهي مطبوعة بالمطبعة العامرة العثمانية الكائن مركزها بسوق الزلط بقسم الازبكية في أواسط شهر شعبان 1313 هجرية.

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

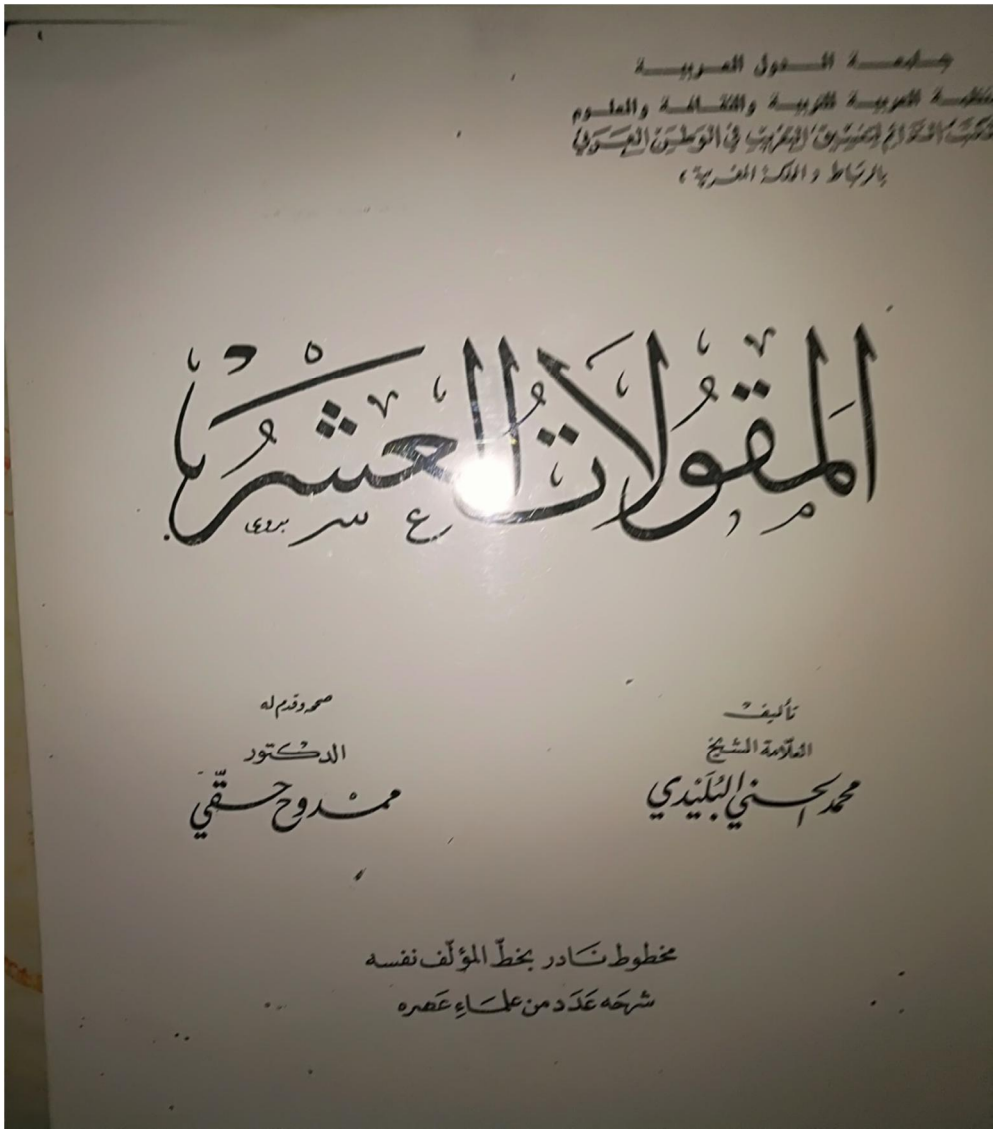

الصورة رقم 06 : هذه صورة نقلناها من الورقة الوجه (الدفّة الأولى) لغلاف كتاب البليدي في المقولات العشر ،المصحَّحة والمقدَّمة من طرف الباحث ممدوح حقّي وهي مكتوبة باللغة العربية.

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

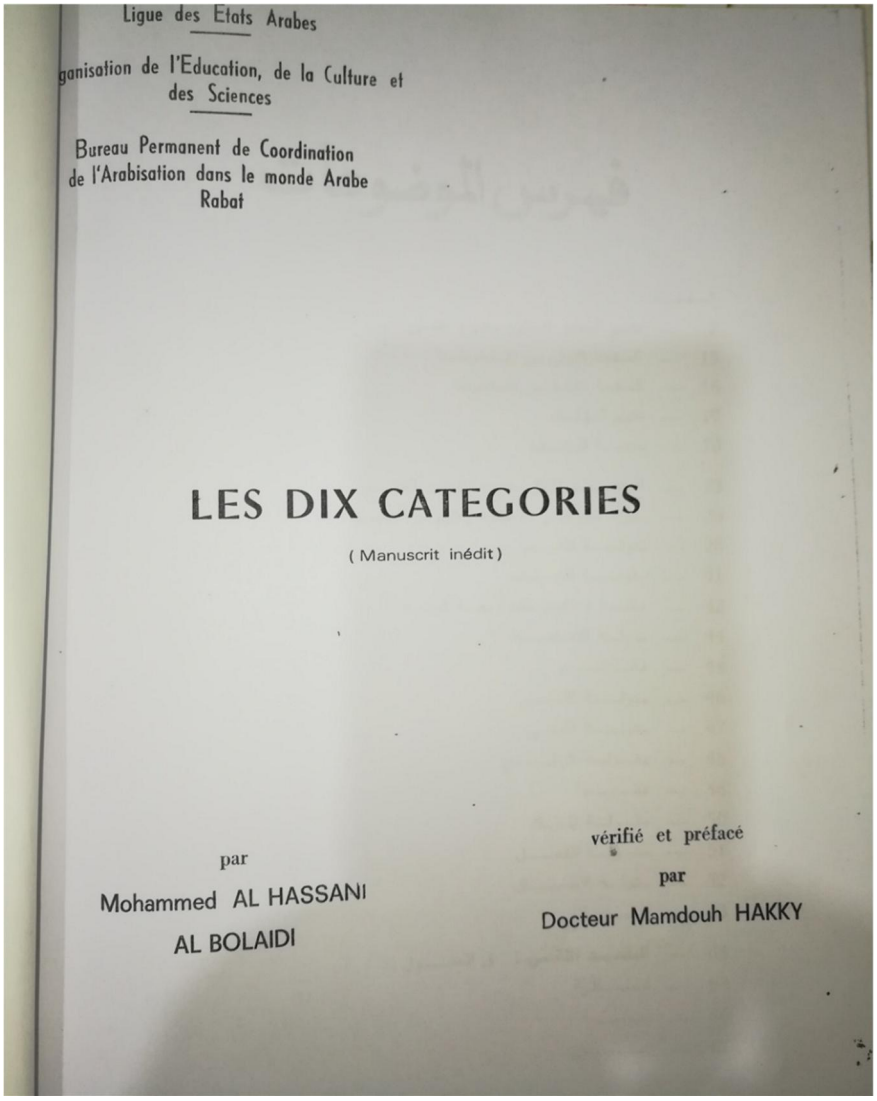

Ligue des Etats Arabes

ganisation de l'Education, de la Culture et des Sciences

Bureau Permanent de Coordination de l'Arabisation dans le monde Arabe
Rabat

LES DIX CATEGORIES

(Manuscrit inédit)

par
Mohammed AL HASSANI
AL BOLAIDI

vérifié et préfacé
par
Docteur Mamdouh HAKKY

الصورة رقم 07 : نقلنا هذه الصورة وهي الورقة الأخيرة (الدفّة الثانية) من غلاف كتاب البليدي في المقولات العشر المصحَّة والمقدّمَة من طرف الباحث ممدوح حقّي وهي مكتوبة باللغة الفرنسية.

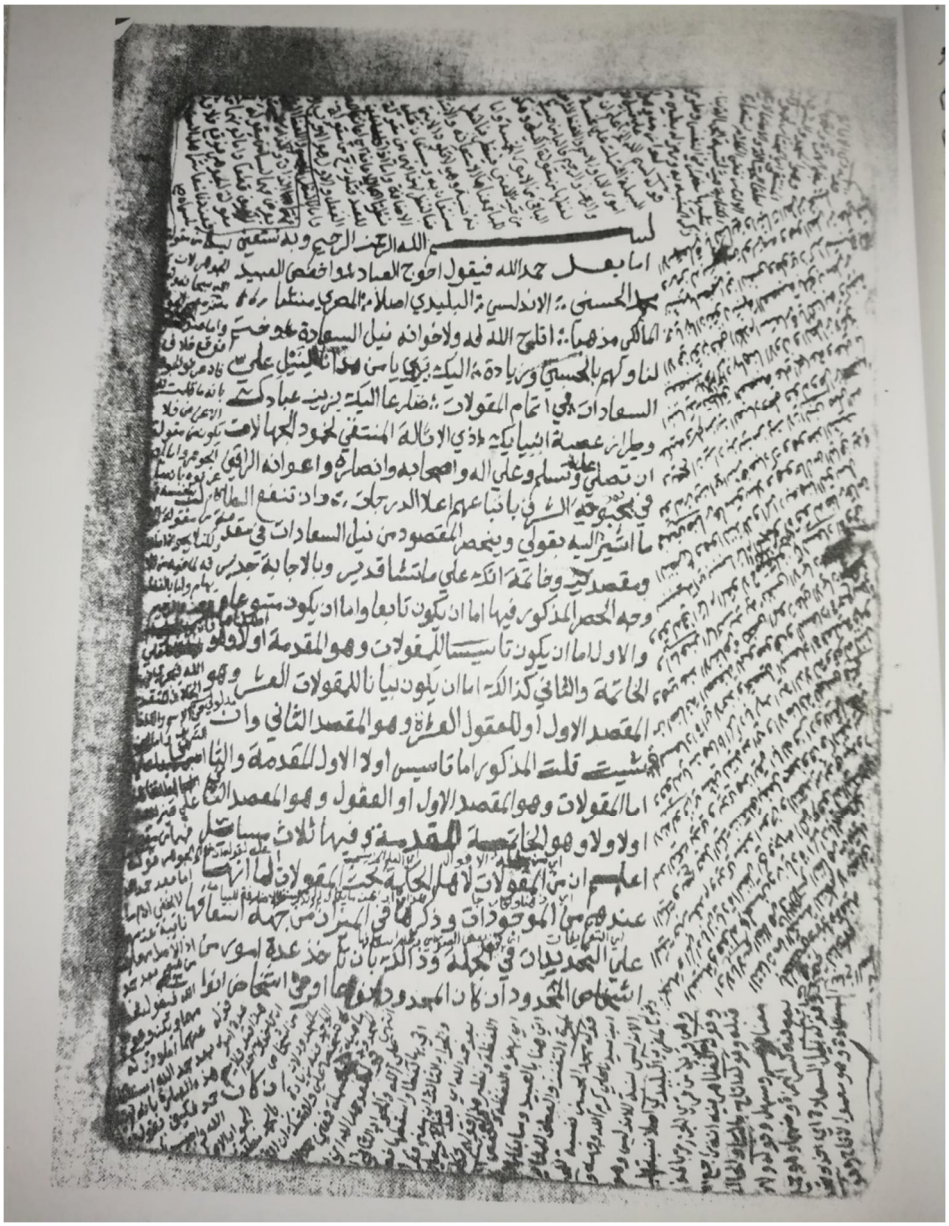

الصورة رقم 08: الصفحة الأولى من صورة المخطوط كتاب المقولات العشر للبليدي والتي انتقاها المصحِّح والمقدِّم ممدوح حقي من نسخة المخطوط الأصل ووضعها في كتابه المقدَّم ،ويظهَر فيها بداية البليدي بالبسملة والحمدلة ،وهذا المخطوط كما قلنا تناوله ممدوح حقّي دون ذِكْر مصدره ولا مكانه ،بل اكتفى بالقول أنه مخطوط بخط يد صاحبه وهو محمد البليدي، وهي تقع في الصفحة 15 من النسخة المصحَّحة والمقدَّمة من طرف ممدوح حقّي.

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

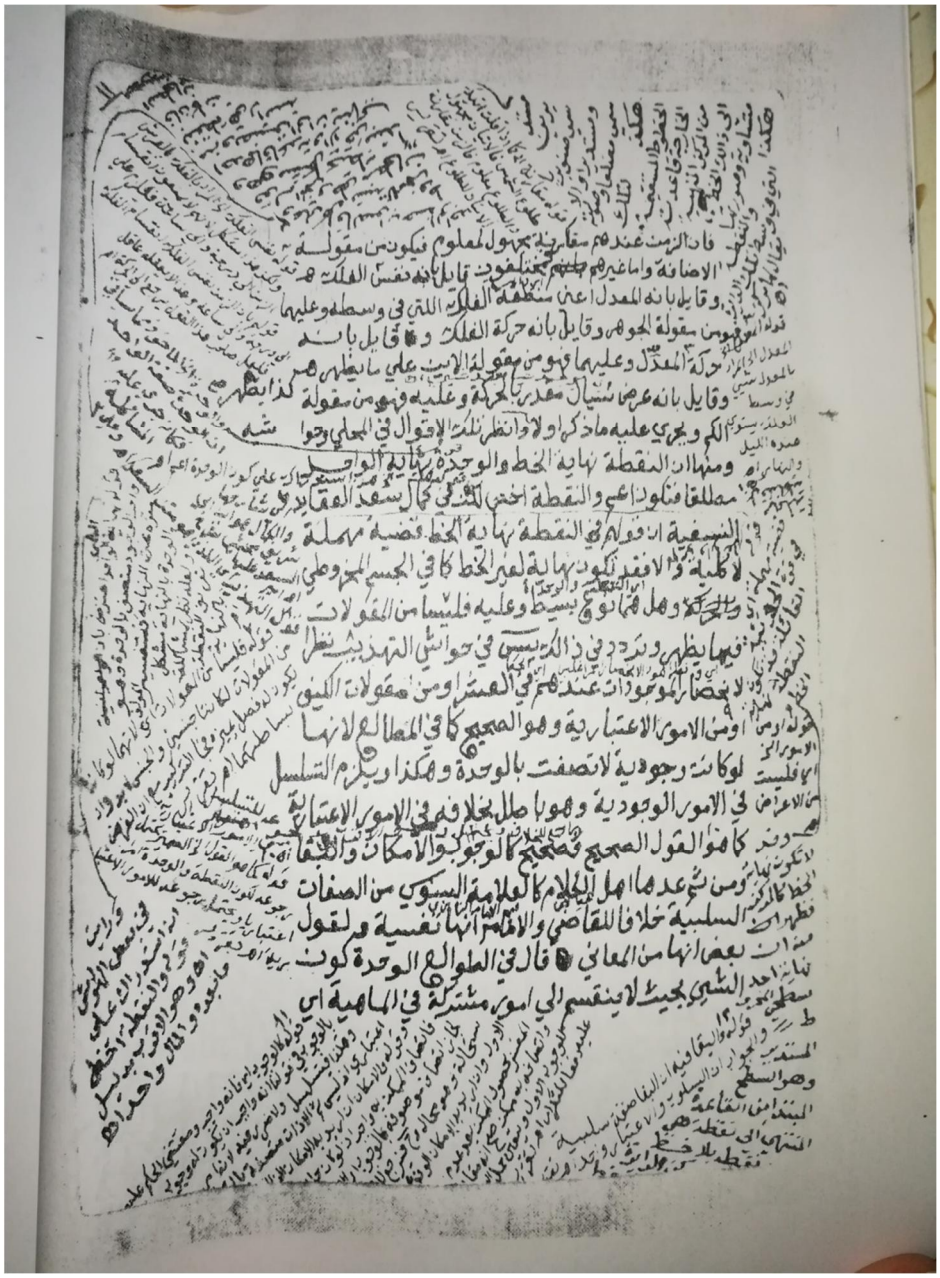

الصورةرقم 09 : وهي لأحد صفحات مخطوط كتاب المقولات للبليدي، والتي وانتقاها ممدوح حقّي ووضعها في كتابه المصحِّح المقدِّم للمخطوط الأصل، ويبدو أنها تشرح **مقولة الزمن أو مقولة "المتى"** كما تداولها القُدامى ،

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

وهي ورقة بخط يد البليدي كما يقول المقدِّم ، ووضعها المقدِّم في الصفحة 16 من كتابه، لكن المقدِّم لا يذكر مصدر أو مكان هذا المخطوط .

الخاتمة :

وفي الأخير نختم بالقول أن كتاب البليدي الموسوم بـ " **المقولات العشر**" يُوضَعُ في صنف الكتب التي حاولت تذليل المنطق الأرسطي اليوناني وتوظيفه توظيفا عمليا في مجال النحو والخطابة والحكمة الفلسفية الاسلامية، ومن آفاق هذه الدراسة -وهي أمنيتنا- أن تتسنى لنا شخصيا الظروف العلمية الجيدة لإعادة قراءة هذا المخطوط خاصة في حواشيه التي نرى فيها الكثير من المعارف المنطقية والفلسفية المهمّة.

الاحالات و الهوامش :

1- هو عبد الرحمن بن حسن برهان الدين الجبرتي ولد في القاهرة عام 1753 **م وتوفي في القاهرة عام** 1825 **م وهو مؤرخ مصري عاصر الحملة الفرنسية على مصر ووصف تلك الفترة بالتفصيل في كتابه "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" والمعروف اختصاراً بـ"تاريخ الجبرتي" والذي يعد مرجعاً أساسياً لتلك الفترة الهامة من الحملة الفرنسية، وتعود كنيته إلى أحد أجداده الذي جاء من قرية جبرت - والّتي تقع الآن في أرتيريا - إلى القاهرة للدراسة في الأزهر، واستقر بها.**

2- عبد الرحمن بن حسن برهان الدين الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ،تحقيق الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحيم، تقديم الأستاذ الدكتور عبد العظيم رمضان، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، عن طبعة بولاق ، مطبعة دار الكتب بالقاهرة،1997 **، الجزء الأول ، ص،**420.

3- **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، من إعداد مجموعة من الأساتذة ، وبإشراف رابح خدّوسي، ومنشورات الحضارة ببئر التوتة الجزائر العاصمة ، الجزء الأول، طبعة** 2003**م ، ص،ص،**370 **و**371.

4- هو محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد المعروف بالمُرادي، الحسيني الحنفي الدمشقي، ولد بدمشق في عام1759 **م، وتوفي في حلب سنة**1791**م .هو مفتي دمشق الشام ، مؤرخ، ، ولد ونشأ بدمشق، ، ودرس العلوم والآداب واللغة التركية، تولّى عدداً من المهام منها : نظارة الجامع الأموي عام** 1191**هـ. اهتم بجمع الآثار والتراجم على طريقة المؤرخين، ومما يتصل بتراجم الأعلام في شتى الديار والمدن**

5- محمد بن محمد بن عمر مخلوف. ولد في مدينة المنستير1864 **م، وتوفي فيها سنة** 1941**م .قضى حياته في تونس والمغرب .حفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة في تونس (العاصمة)، فدرس فيه على خيرة علمائه، حتى حصل على شهادة التطويع، وحصل على إجازات من علمائه. عمل كاتب عدل، كما عمل مدرسًا للنحو والفقه في جامع الزيتونة، ثم مدرسًا في المنستير عام** 1895**، كما تولى خطة القضاء بالمنستير عام** 1901**، ثم خطة باش مفتي عام** 1903**، ثم رئاسة المجلس الشرعي بالمنستير. له عدة مؤلفات مطبوعة منها : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية المطبعة السلفية، القاهرة** 1932**، والمازرية، مطبعة شكلونة، صفاقس** 1937**، ومواهب الرحمن في مناقب والشيخ عبدالسلام بن سليم، المطبعة اليوسفية، القاهرة** 1966**، وشرح أربعين حديثًا من مئنيات الموطأ (مخطوط).**

6-محمد بن محمد بن عمر مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة ، 1349ه، الجزء الأول،ص339.

7- ممدوح حقي باحث عربي سوري من مواليد دمشق وتلقى علومه الأولية فيها.عمل في الصحافة وحَرّر في جريدة (الأيام) الصادرة في 1931/5/10 **في دمشق، توفي عام** 2002.**وقد تولى وتصحيح وتقديم مخطوط البليدي في المقولات العشر ، عمل خبيرا للجامعة العربية بالمكتب الوطني لتنسيق التعريب في العالم العربي بالرباط. له آثار أدبية وتآليف عديدة تربو على الستين ما بين مؤلف ومترجم ومحقق، ولبعضها قيمة عالية كالكشاف الذي قرظه مكتب الكشاف الدولي،**

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 03 - 21
benbouha_ahmed@yahoo.fr

وقاموس الحقوق وقد طُبعت مؤلفاته أكثر من مرة بل بلغ عدد طبعات بعضها أربع عشرة مرة ككتابه القيم: "العروض الواضح"، بالإضافة إلى أنه أجاد عددا من اللغات الغربية والشرقية وشغل مناصب ثقافية عليا ودبلوماسية رفيعة جدا .

من مؤلفاته :

- التربية الوطنية.
- العنصرية والأعراق. بيروت – دار العلم للملايين 1966.
- الصيد والطرد عند العرب. تحقق. بيروت 1961.
- الزنج في الحضارة الأميركية.
- الوجيز الواضح في الأدب العربي.
- ديوان عبد القادر الجزائري. شرح وتحقيق. بيروت 1964.

8- موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، من إعداد مجموعة من الأساتذة ، وبإشراف رابح خدّوسي، ومنشورات الحضارة ببئر التوتة الجزائر العاصمة ، الجزء الأول ، طبعة 2003م ، ص371.

9- هو حسن بن محمد بن محمد 1766م- 1835م كان شيخا للأزهر، ولد بالقاهرة .

10- أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي، البداوي الأزهري، فقيه ونحوي وشافعي مصري، توفى سنة1783م.

11- موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، من إعداد مجموعة من الأساتذة ،وبإشراف رابح خدّوسي، ومنشورات الحضارة ببئر التوتة الجزائر العاصمة ، الجزء الأول، طبعة 2003م، ص371.

12- د. محمد السيد الجليند ، نظرية المنطق بين فلاسفة الإسلام واليونان، مطبعة التقدم ، ط.2، 1985. ص 74.

13- المعجم الفلسفي : جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط 1982 ج 2 ، ص 410.

14- جول تريكو ، المنطق الصوري، ترجمة محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ، 1992، ص، ص ،85 ،86.